ليلى ومغامرة الكلمات: الحقيقي والمجازي

rasheda khalaily

في صباح مشرق بمدرسة البيروني، كانت ليلى تجلس في صفها الرابع، عيناها الواسعتان تلمعان بالفضول. المعلمة فاطمة، بابتسامتها الدافئة، رحبت بالطلاب بحماس كبير، وأعلنت عن درس جديد ومثير عن الكلمات.

بدأت المعلمة فاطمة بشرح التعبير الحقيقي، وقالت: "عندما نقول الشمس حارة'، فهذا يعني بالضبط أن الشمس تبعث حرارة." رسمت' الشمس المبتسمة في الهواء، وأومأ الطلاب برؤوسهم فهمًا.

رفعت ليلى يدها بحماس، متسائلة عن أنواع أخرى من التعبير.

ابتسمت المعلمة فاطمة وقالت: "الآن سنغوص في عالم التعبير المجازي،
حيث الكلمات ترسم صوراً وتخبرنا بأكثر مما تبدو عليه!"

عطت المعلمة مثالاً: "عندما نقول 'كلماته كانت موسيقى لأذني'، هل نعني أن الكلمات تحولت فعلاً إلى آلة موسيقية؟" نظر الطلاب إلى بعضهم البعض في حيرة مضحكة، وبعضهم هز كتفيه.

أغمضت ليلى عينيها للحظة وتخيلت الكلمات تتراقص كالنوتات الموسيقية الملونة حول رأسها، مما جعلها تبتسم بفهم. شعرت أن الكلمات يمكن أن تكون ساحرة جداً.

لجعل الدرس أكثر متعة، بدأت المعلمة فاطمة لعبة "الكلمات السحرية". عرضت صورة لعدّاء سريع جداً، وطلبت من الطلاب وصفه بتعبير مجازي.

قفز أحمد، زميل ليلى، بحماس وقال: "إنه يركض كالريح!" تخيل الطلاب أحمد وهو يجري بسرعة الريح، وضحك الجميع، فقد فهموا كيف أن التعبير المجازي يضيف جمالاً للوصف.

ثم عرضت المعلمة صورة لشخص لطيف جداً وكريم. رفعت ليلى يدها وقالت: "قلبها من ذهب!" صفق الطلاب بحماس، متخيلين قلباً ذهبياً يلمع بالدفء والكرم.

في نهاية الدرس، طلب المعلمة من الطلاب رسم صور لأكثر تعبيرات الحقيقية والمجازية التي أحبوها. رسمت ليلى صديقتها بقلب ذهبي يضيء، مع نجمات صغيرة تتطاير حولها.

أشادت المعلمة فاطمة بالطلاب على إبداعهم وفهمهم العميق. غادر الطلاب مدرسة البيروني في ذلك اليوم وهم يشعرون أنهم فنانو كلمات صغار، مستعدون لاستكشاف المزيد من جمال اللغة.